بسـم الله الرحمن الرحـيم

ٱلْحمد لِلهِ الذِي فَتَحَ لاَولِيائِهِ طُرقَ الْهدى ، وأجرى علَى أيدِيهم الْخَـوارقَ ونَجـاهم مِـن الردى ، فَمن اقْتَدى بِهم وأحبهم انْتَصر واهتَدى ، ومن عرج عن طَرِيقِهم وعاداهم انْتَكس واعتَدى ، فَسبحان من تَفَرد بِعِز ٱلأُلوهِيةِ واستِحقَاق الْعِباداتِ ، واخْتَـار أولِيـاءه بِالْكَرامـاتِ ، وأنْبِيـاءه بِالْمعجِزاتِ ، وستَر خُصوصِياتِ الْمقَربِين بِظُهور أوصافِ ٱلآدمِيين ، وعمر قُلُوبهم بِالْمراقبـاتِ ٱلأبدِيةِ ، وجعلَها سببا لِلْفُيوضاتِ الْقُدسِيةِ ، فَبينَماهم يشْتَغِلُون بِالأُمور الدنْيوِيةِ ، تَرعى نُفُوسهم في رِياضِ الْمشَاهداتِ ومياديِن الْعلُومِ اللـدنيةِ ، والصلاَةُ والسلاَم علَى أول ٱلأنْبِياءِ وجودا وآخِـرِهِم ظُهورا ، وعلَى آلِهِ الطاهِرِين وأصحابِهِ الْفَائِزِين ، ساداتِ ٱلأولِياءِ والْمتقِين، وعلَى من تَبِعهم فـي تَعلِيمِ الطالِبِين وتَربِيةِ الْمرِيدِين ، أما بعد فَإن مِن مشَايِخِ التزكِيةِ بِلاَخِـلاَفٍ وسـاداتِ التربِيـةِ بِلاَنِزاعٍ شَيخَنَا وسنَدنَا تَاج ٱلأولِياءِ وبرهان ٱلأصفِياءِ الْقُطْب الربانِي والْغَوثَ الصمدانِي أبا محمدٍ محيِي الدين عبد الْقَادِرِ الْجِيلاَنِي ابن أبِي صالِحٍ موسى جنْكِي دوستْ ابن أبِي عبدِ اللهِ بن يحيـى الزاهِدِ بن محمدِ بن داود بن موسى الثانِي ابن عبدِ اللهِ الثانِي ابن موسى الْجون ابـن عبـدِ اللـهِ الْمحضِ ابن الْحسن الْمثَنى ابن الْحسن ابن عِلِي بن أبِي طَالِبٍ كَرم اللـه وجهـه ورضِـي عـن جمِيعِهم. وأما والِدتُه فَأم الْخَيرِ أمةُ الْجبارِ فَاطِمةُ بِنْتُ الشيخ عبدِ اللهِ الصومعِي الْحسينِي الزاهِـدِ وأما جدتُه أعنِي والِدةَ والِدِهِ فَأم سلْمةَ بِنْتُ ٱلإمامِ محمدٍ مِن ذُرِيةِ أمِيرِ الْمؤْمِنِين سيدِنَا أبِـي بكْـرٍ رضِي الله عنْه فَالشيخُ رضِي الله عنْه حسِني حسِينِي صِدِيقِي روي عن والِدتِهِ أنها قَالَتْ وضعتُ ابنِي عبد الْقَادِرِ وكَان لاَيرضع الثدي فِي نَهارِ رمضان واتفَقَ مرةً أن غُم علَـى النـاسِ هِـلاَلُ رمضان فَأتَونِي وسأَلُونِي عنْه فَقُلْتُ لَم يلْقَـمِ الْيوم ولَدِي ثَديا ثُم اتضح أن ذَلِك كَان مِن رمـضان واشْتَهر ذَلِك بِبِلاَدِ جِيلاَن فَسبحان من إِذَا أراد شَيئًا يقُولُ لَه كُن فَيكُون.

صلاةٌ وتسـلـيم مِن اللهِ ناصِري		**عـلى أحمدٍ والآل مع عبدِ قادِر**
ألاالْحمد لِلرحـمن هادِى الْبريـةِ		اِلى مدح محيى الدين قُطْبِ الْخَلِيقَةِ
فَسـبحان من أعطَاه أعلى مفَاخِرِ روي أنه		بِـهِ امتَـاز عن أغْيارِهِ بِـمزية بِأيامِ
لم يرتَضِع ثَـدي أمِه		شَهـر الصومِ أصلاً لِلَيلَةِ
ولاعَرو فِيـهِ اِن والِد شَيـخِـنَا		كَذَا أمـه مِـن ولْدِ أهل النـبوةِ
فَإن أبـَاه لامحالَـةَ بِالْحـسن		نَـسِيب وأم الشـيخ ذَاتُ الْكَفَاءةِ
فَآبـاءها فِـيـهم حفِـيد رسولِنَا		حـسين هـما ريحانَـتَاه لِـقُرةِ
فَذَا علَـوي مِـن أبِيـهِ وأمـهِ		قَرابـةُ صِديـقٍ لَه مِن جـدودةِ
فَيا ربـنَا انْصـرنَا بِحق ولِيـنَا		بِدنْيا وأُخْرى ثُم فِي حِين مِيـتَةِ
وبارك لَنَا فِـيما رزقْتَ وعافِنَا		بِأبـدانِـنَا ثُـم الْعِـيال وزوجةِ
علَينَا أفِض مِما أفَضتَ علَيهِ مِن		معارِفَ كَي نُحظَى بِكَشْفِ الْحقِيقَةِ

كَان رضِي الله عنْه صدوقَ اللسان لم يكْذِب قَط روي أنه قَالَ وحِين كُنْتُ صغِيرا خَرجتُ اِلى السوادِ فِي يومِ عرفَةَ وتَبِعتُ بقَرةً حرانَةً فَالْتَفَتَتْ اِلي وقَالَتْ يا عبد الْقَادِر ما لِهذَا خُلِقْتَ فَرجعـتُ فَزعا اِلى دارِنَا وصعِدت اِلى سطْحِ الدار فَرأَيتُ الناس واقِفِين بِعرفَاتٍ فَجِئْتُ اِلى أمي فَقُلْتُ أئْذَنِي لِي فِي الْمسِيرِ اِلى بغْداد أشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ وأزورالصالِحِين فَسأَلَتْنِي عن سببِ ذَلِك فَأخْبرتُها بِخَبـرِي فَبكَتْ وقَامتْ اِلى ثَمانِين دِينَارا أورثَها أبِي فَتَركَتْ لِأخِي أربعِين وخَاطَتْ فِي دلْقِي أربعِين دِينَـارا وأذِنَتْ لِي فِي الْمسِيرِ وعاهدتْنِي على الصدق فِي كُل أحوالِي وخَرجتْ مودعةً لِي وقَالَتْ يا ولَدِي

اذْهب فَقَد خَرجتُ عنْك لِلهِ فَهذَا وجه لاَ أراه اِلَى يومِ الْقِيمةِ فَسِرتُ مع قَافِلَةٍ صغِيرةٍ فَلَما تَجاوزنَا همدان خَرج علَينَا سِتون فَارِسا فَأخَذُوا الْقَافِلَةَ فَاجتَازنِي أحدهم فَقَالَ يا فَقِير ما معك فَقُلْتُ أربعون دِينَارا فَقَالَ وأين هِي قُلْتُ مخِيطَةٌ فِي دلْقِي تَحتَ اِبطِي فَظَن أني أستَهزِئُ بِهِ فَتَركَنِي وانْـصرفَ ومر بِي آخَر فَقَالَ مِثْلَ ما قَالَ الاَولُ فَأجبتُه بِذَاك الْجوابِ فَتَركَنِي فَتَوافَيا مع مقَدمِهم فَأخْبراه بِمـا سمِعا مِني فَقَالَ علَي بِهِ فَأتِي بِي اِلَيهِ وإذَا هم علَى نَـل يقْتَسِمون أموالَ الْقَافِلَةِ فَقَالَ مامعك قُلْـتُ أربعون دِينَارا، قَالَ أين هِي؟ قُلْتُ مخِيطَةٌ فِي دلْقِي تَحتَ اِبطِي فَأمر بِدلْقِي فَفُتِقَ فَوجد فِيهِ أربعِين دِينَارا فَقَالَ لِي وماحملك علَى هذَا الاِعتِرافِ قُلْتُ اِن أمي عاهدتْنِي علَى الصدق ولاَأخُون عهـدها فَبكَى وقَالَ أنْتَ لَم تَخُن عهد أمك وإني مِن كَذَا وكَذَا سنَةً أخُون عهد ربي فَتَاب علَى يـدِي فَقَـالَ أصحابه أنْتَ مقَدمنَا فِي قَطْعِ الطرِيق وأنْتَ الآن مقَدمنَا فِي التوبةِ فَتَابوا جمِيعا علَى يـدِي وردوا علَى الْقَافِلَةِ ماأخَذُوه مِنْهم فَهم أولُ من تَاب علَى يدِي هذَا. وقَد ابتُلِي رضِي الله عنْه فِـي ابتِـداءِ أمرِهِ كَثِيرا حتى قَالَ بلَغَتْ بِي الضائِقَةُ كَثِيرا حتى بقِيتُ أياما لاَ آكُلُ طَعاما فَخَرجتُ اِلَـى الـشط لَعلي أجِد ورقَ الْبقْل وغَيرِهِ مِن الْمنْبوذَاتِ أتَقَوتُ بِهِ فَما وجدت موضِعا اِلا وجدت غَيري سـبقَنِي اِلَيهِ فَلاَ أستَحسِن مزاحمتَهم علَيهِ حتى وصلْتُ اِلَى مسجِدٍ فِي السوق حتى أجهدنِي الْجوع فَدخَلْتُـه وقَعدت فِيهِ اِذْ دخَلَ شَاب معه خُبز وشِواء وجلَس يأْكُلُ فَرآنِي فَدعانِي اِلَى الطعامِ فَأبيـتُ علَيـهِ فَأقْسم علَي فَبدرتُ اِلَى الاِجابةِ فَأكَلْتُ وأخَذَ يسأَلُنِي مِن أين أنْتَ وما شُغْلُك فَقُلْتُ أما شُغْلِي فَمتَفَقـه وأنَا مِن جِيلاَن فَقَالَ وأنَا أيضا مِن جِيلاَن فَهلْ تَعرِفُ شَابا جِيلاَنِـيا يسمى عبد الْقَادِرِ فَقُلْتُ أنَا هو فَتَغَير لَونُه فَقَالَ يا أخِي لَقَد وصلْتُ اِلَى بغْداد ومعِي نَفَقَةٌ لِي فَسأَلْتُ عنْك فَلَم يرشِدنِي أحد اِلَى أن نَفِدتْ نَفَقَتِي وبقِيتُ لاَأجِد ثَمن قُوتِي اِلا مِن مالِك معِي فَقُلْتُ حِين اشْتَد الْحالُ أحل لِي الشارع أكْلَ الْميتَةِ فَأخَذْتُ مِن مالِك ثَمن الْخُبزِ والشواءِ فَكُلْ طَيبا وإنما هو مالُك وأنَا الآن ضيفُك فَقُلْـتُ ومـا

ذَاك قَالَ اِن أمك وجهتْ لَك معِي ثَمانِيةَ دنَانِير فَاشْتَريتُ بِها هذَا الطعام وأنَا معتَذِر بِهِ اِلَيك فَسكنْتُه وطَيبتُ مِن نَفْسِهِ وفَضِلَ مِـن طَعامِنَا شَيئٌ دفَعتُه اِلَيهِ مع شَيئٍ مِن الذهبِ فَقَبِلَه وانْصرفَ.

سلم وصـل عَلَى مخـتارِ عدنان		يا رب والآل ثُـم الشيخ جِيلاَني
سـبحان موصِل أحبابٍ اِرضوانِ		مِن بعدِ كُلْـفَـتِهم صبرا بِاعلاَن
قَدِ ابتـَلَى ربنَا شَيخَ الْمشَايِخ محـ		ي الدين حِين سلُوكٍ بـلْو اِحسانِ
فِي كُلهِ نَالَ فَـوزا حاز قَصبـتَه		ما نَالُـها أحـد فِي كُل ميـدانِ
فَحِين سـافَر مِن سكْنَاه قَاصِد بغْـ		داد أتَاه لُصوص أهـلُ صيلاَنِ
فَطَالُـبوه عن الأموال قَـالَ لَهم		عِنْدِي كَثِير دنَانِيـر بِـايِـفَـانِ
فَـفَتـشُوه فَـنَالُوا الأمر ما ذَكَرا		تَعـجبوا مِنْه فِي صِدقٍ بِحسبانِ
فَقَالَ والِدتِي أوصتْ بِصِدقِي فِي		جمِـيع حالِي حـتى يومِ رجعانِ
فَقَالَ سيدهم اِذْ كُنْتَ راعِي وعـ		ـدِ الأم يا أسـفَا ما عذْر لَهـفَان
اِنيَ لأُخْاِفُ وعد اللهِ خَالِـقِـنَا		فَالآن تُـبـتُ اِلَيـهِ حالَ نَدمانِ
لَما رأى جـنْده اِن الأمِير نَـدِم		تَابواجمِيعاعَدوا فِي حال رضوانِ
فَالله أجزلَه أجرا أعاد عـلَـيـ		ـنَا فَيض تَربِيةٍ تَـهدِي لِعِرفَانِ
قَد قَالَ من لَم يـنَلْ شَيخًا أكُون لَه		شَيخًا وأزجره مِن طَوعِ شَيـطَانِ
كَأنِني معه فِـي حال وحشَتِهِ الْـ		جلِيـس كُن هكذَا لِي محيِي الدين

صلى ٱلاٰـه علٰى طٰه النـبي وآ		لِ ثُم صحبٍ ومحي دِين رحمانِ

اِعلَم أن الشيخَ رضِي الله عنْه لما تَحققَ أن طلَب الْعِلْمِ علٰى كُل مسلِمٍ فَرِيضةٌ شَمر عن ساعِدِ الْجِد في تَحصِيلِهِ وقَصد أعلاَم الْهدى علَماء ٱلأمةِ وتَفَقه بعد أن قَرأَ الْقُرآن حتـى أتْقَنَـه وعمـر بِدراستِهِ سِره وعلَنَه وقَرأَ ٱلآداب وسمِع الْحدِيثَ مِن جماعةٍ مِن الْكُبراءِ الذِين لايحـصى عـددهم حتى برع في كُل فَن وفَاقَ في كُل عِلْمٍ حتى روِي عنْه أنه قَالَ " **طلَبتُ الْعِلم حتى صِرتُ قُطْبـا * ونِلتُ السعد مِن مولى الْموالِي** " وكَان أفْقَه الْعلَماءِ يفْتِي علٰى مذْهبـي اِلامامين الشافِعِي وأحمـد بن حنْبلٍ رضِي الله عنْهما وتُعرض فَتْواه على علَماءِ الْعِراق فَيعجِبهم مِن سرعةِ الْجوابِ وكـان رضِي الله عنْه شَافِعِي الْمذْهبِ ثُم تَحنْبلَ لِما رأَى النِبي صلى الله علَيهِ وسلم مع أصحابِهِ وٱلامام أحمد بن حنْبلٍ يلْتَمِس مِن النِبي صلى الله علَيهِ وسلم ويقُولُ يا رسولَ اللهِ مر ولَدك محيِي الـدين عبد الْقَادِر أن يحمِي هذَا الشيخَ الضعِيفَ فَقَالَ النِبي افْبلْ الْتِماسه فَقَبِلَه وصلى الصبح فِي مـصلى الْحنَابِلَةِ قِيلَ لَو لَم يحضر مصلى الْحنَابِلَةِ لَانْقَطَع مذْهبهم وكَان رضِي الله عنْه فَقِيها صوفِيا جامِعا بين عِلْمي الشريعةِ والْحقِيقَةِ ربى كَثِيرا مِن ٱلاَولياءِ وأوصلَهم اِلى معرفَةِ اللهِ حتـى بعـد وفَاتِـهِ ولاَغَرو فِيهِ فَقَدِ انْعقَد اِلاجماع كَما في قَلاَئِدِ الْجواهِر مِن جماهِير ٱلاَشْياخ مِن الْفُقَهاءِ وغَيرهِم أن أصحاب التصرِيفِ التامِ مِن السادةِ الْقَادةِ ٱلاَولياءِ تَصرفُهم بعد وفَاتِهم كَتَصرفِهم في حياتِهم اِلـى يومِ الْقِيمةِ وعن الشيخ موسى بن عبدِ الْقَادِر رضِي الله عنْهما قَالَ سمِعتُ والِدِي يقُولُ خَرجتُ في بعض سِياحتِي اِلى الْبرِيةِ ومكَثْتُ أياما لاَ أجِد ماء فَاشْتَد بِي الْعطْشُ فَظَلَتْنِي سحابةٌ ونَـزلَ مِنْهـا شَيئٌ يشْبِه الندى فَتَرويتُ بِهِ ثُم رأَيتُ نُورا أضاء بِهِ ٱلأُفُقُ وبدتْ صورةٌ ونُودِيتُ يا عبد الْقَادِر أنَا ربك وقَد أحلَلْتُ لَك ما حرمتُ علٰى غَيرك فَقُلْتُ أعوذُ بِاللهِ مِن الشيطَان الرجِيمِ اخْسأْ يا لَعِين وإِذَا

ذَاك النور ظَلاَم وتِلْك الصورةُ دخَان ثُم خَاطَبَني يا عبد الْقَادِر نَجوتَ مِني بِعِلْمِك وبِحكْـمِ ربـك ولَقَدأضلَلْتُ بِمِثْل هذِهِ الْواقِعةِ سبعِين من أهل الطرِيق. وحكِي أنه كَان يوما بِالْمدرسـةِ النظَامِيـةِ يتَكَلم فِي الْقَضاءِ والْقَدرِ إِذْ سقَطَتْ حيةٌ في حِجرِهِ مِن السقْفِ فَفَر مِنْها من عِنْده ولَم يبقَ إِلا هـو فَدخَلَتْ تَحتَ ثِيابِهِ ومرتْ علَى جسدِهِ وخَرجتْ مِن طَوقِهِ والْتَفتْ علَى عنُقِهِ ومع ذَاك مـا قَطَـع كَلاَمه وماغَير جِلْستَه ثُم نَزلَتْ إِلى الأَرضِ وقَامتْ علَى ذَنَبِها بين يديهِ وتَصوتَتْ ثُم كَلمها بِكَلاَمٍ لَم يفْهموه ثُم ذَهبتْ فَسأَلُوه عما قَالَتْ لَه وقَالَ لَها فَقَالَ قَالَتْ لِي لَقَدِ اخْتَبرتُ كَثِيرا مِن الأَولِياءِ فَلَم أَر مِثْلَ شأْنِك فَقُلْتُ لَها لَقَد سقَطت علَي وأَنَا أَتَكَلم في الْقَضاءِ والْقَدرِ فَأَردت أَن لاَ يناقِض فِعلِي قَولِي فَسبحان من يستَعمِلُ أَولِياءه في مرضاتِهِ علَى رغْمِ أَنْفِ أَعدائِهِ *

يا سيدِي يآ شيخ كُن لِي ناصِري		ياغَوثُ محيى الدين عبد الْقَادِر
أَلْحمـد لِلْهادِي إِلى الرضـوان		من يقْـتَـفُون أَولِـيا الرحـمن
قَد فَضلَ الْمـنان نَوع الْإِنْسِ مِن		كُل الْعوالِمِ صـورةً ومـعنِـي
فَاخْتَار مِـن أَولاَدِ آدم رسـلَـه		واخْتَار مِـنْهم سـيـد الْإِنْسان
فَكَان خِيـرةَ أُمـةٍ أَصـحـابه		يتْلُوهم الأَتْـباع في الْإِيـمـان
وبـعـدهم أَتْـباع تُـباعٍ فَهـم		بِـنَص طَـه سـادةُ الأَقْـران
وبـعدهم يـأْتِي غُثَاء بيـنَـهم		بعض الْخِـيارِ لآخِرِ الأَزمـان
هـم أَولِـياء اللـهِ أَقْطَاب وأَو		تَـاد وأَبدالٌ وغَـوثُ الْعـلِـي
فَالشيخُ محيى الدين غَوثٌ لِلْورى		قُطْـبِ لأَقْـطَابٍ عـلَى إِيـقَانِ

جِيلان قَاقَتْ مِن ولادتِهِ علَى الْ		آفَاق بـغْداد عـلَتْ بِالـشـان
طُوبى لِـقَاصِدِ قَـبرِهِ بِـزيارةِ		متَـوسـلاً بِـالشـيخ لِلْمنـان
بِـجاهِـهِ بارك لَنَا اللهم في الْ		أموال والْاهـلِـين والْابـدان
صلى وسـلم ربـنَا الْـفًا علَى		طَه وآلِ ثُـم ذِي الْـجِـيلان

وفي الْقَلائِدِ أنه قَالَ الشيخُ محيى الدين النواوي رضِي الله عنْه ما عِلمنَا فِيما بلَغَنَا مِن الثـقَاتِ الناقِلِين كَراماتِ الْاولياءِ أكْثَر مِما وصلَ اِلَينَا مِن كَراماتِ الْقُطْبِ شَيخ بغْداد محيى الـدين عبـدِ الْقَادِرِ الْجِيلانِي رضِي الله عنْه كان شَيخَ السادةِ الشافِعِيةِ والسادةِ الْحنَابِلَةِ وانْتَهتْ اِلَيـهِ رياسـةُ الْعِلْمِ في وقْتِهِ وتَخَرج بِصحبتِهِ غَير واحِدٍ مِن الْاكَابِرِ وانْتَهى اِلَيهِ أكْثَر مشَايِخ الْعِراق وقَالَ بِارادتِهِ جم غَفِير مِن ذَوي الْاحوال الْفَاخِرةِ وتَلَمذَ لَه خَلْقٌ كَثِير لايحصون عددا وكَثْرةً مِن أربابِ الْمقَاماتِ الرفِيعةِ وانْعقَد علَيهِ اِجماع الْمشَايِخ والْعلَماءِ رضِي الله عنْهم بِالتبجِيل والْاعظَامِ هذَا. وقَالَ الشيخُ أبو الْيسر عبد الرحِيمِ كان عبد الصمدِ بن همامٍ مِن ذَوي الْيسر والثروةِ وكان شَدِيد اِلانْكـار لِمـا يحكى عن الشيخ محيى الدين رضِي الله عنْه مع اِلانْقِطَاع عنْه بِالْكُـليةِ ثُم لازمه ملازمةً شَـدِيدةً فَسأَلْتُه بعد وفَاةِ الشيخ عن سببِ ذَلِك فَقَالَ كُنْتُ لِقلةِ سعادتِي أولاً على ما تَعلَم مِني، فَـاتفَقَ أنـي اجتَزتُ يوم الْجمعةِ بِمدرسَتِهِ وقَد قَربتْ اِقَامةُ الصلاةِ فَقُلْتُ في نَفْسِي أصلي بِسرعةٍ وأزِيلُ ما بِي وكُنْتُ حاقِنًا حاقِبا فَدخَلْتُ فَوجدت جانِب الْمِنْبر خِلْوا فَصليتُ فِيهِ وأنَا لاأشْعر أن الشيخَ يؤُم الناس في الْجمعةِ فَتَكاثَر الناس تَكاثُرا منَعنِي مِن التصرفِ والْخُروجِ مِما كان بِي وتَزايد احتِياجِي اِلـى الْخَلاءِ وصعِد الشيخُ على الْمِنْبر وقَد كِدت أتْلَفُ وتَحيرتُ في أمري وكِدت أحدِثُ في ثِيابِي فَبينَما أنَا كَذَلِك اِذْ نَزلَ الشيخُ مِن الْمِنْبر درجاتٍ وأسبلَ كُمه علَى رأْسِي فَرأَيـتُ نَفْـسِي فـي روضـةٍ خَضراء في فَلاةٍ مِن الْارضِ وماءٍ جارٍ فَأزلْتُ ما بِي وتَوضأْتُ لِلصلاةِ وصليتُ ركْعتَين ثُم رفَـع

الشيخُ كُمه فَإِذَا أنَا تَحتَ الْمِنْبر وقَد زالَ ما بِي جمِيعه فَكَثُر تَعجبِي مِن ذَاك جِدا ووجدت أعضائِي رطْبةً مِن أثَرِ الْوضوءِ فَتَحيرتُ في أمرِي فَلَما انْقَض الْمجلِس قُمتُ فَفَقَدت مِنْدِيلي ومفَاتِيحِي فَلَـم أجِد فَسافَرتُ غَداةَ الْيومِ إلى عِراق الْعجمِ فَلَما سِرتُ عن بغْداد ثَلَثَةَ أيامٍ سِرتُ بِمكَانٍ أفْـيح وفِيـهِ روضةٌ خَضراء وماء جارٍ فَقَالَ بعض الرفْـقَةِ نَنْزِلُ ههنَا نُصلي ونَأْكُلُ فَنَزلْنَا فَتَخَيلْتُه الْمكَان الذِي أُريتُه فَتَوضأْتُ لِلصلاَةِ وقَصدت مكَانًا أُصلي فِيهِ فَإِذَا مِنْدِيلي بِعينِهِ وفِيهِ مفَاتِيحِي التِي فَقَدت هنَاك فَـمِن وقْتِـئِذٍ عزمتُ علَى ملاَزمةِ الشيخ رضِي الله عنْه ونَفَعنَا بِهِ في الدارين*

صلاَةٌ وتسـلِيم علَى عين رحمـةٍ		وآلٍ ومحيِى الدين أهل الْغِياثَةِ
هنِيـئًا لَنَا شَـيخٌ إمام ومرشِـد		يسمى بِمحيِى الدين أهل الْخِلاَفَةِ
روي عن كَثِيرٍ قَالَ واللهِ لم يصِلْ		إلَيـنَا كَراماتٌ كَغَوثِ الْخَلِيفَـةِ
حكِي أن أتَتْ أم إلَيـهِ بِـنَجلِـها		صبِـي أرى فِيكُم علُوقًا وقَالَتِ
فَأمسـكه هِـنْها وقَـام بِأمـرِهِ		وأوصاه أن يقْفُو طَرِيقَ الرياضةِ
أتَتْ مـرةً أُخْرى إلَيهِ تَـزوره		رأَتْه نَحِـيلاً طَاعِـما لِلشـهِيرةِ
وأيضا أتَتْ لِلشيخ لَكِـن طَعامه		أعالِي طَـعامٍ مِن لُحومِ الدجاجةِ
أتَـطْعم أعلَى ثُم تُـطْعِم نَجلِـيا		طَعاما دنِـيئًا ذَاك مِن سوءِ عادةٍ
فَلَماانْتَهى مِنْها الْكَلاَم بِـدا وضع		علَى عظْمِ ذَاك اللحمِ قَصد إلاجابةِ
وقَالَ بِـإذْن اللـهِ قُـومِي فَإنه		لِيعطَي حياةٌ في الْعِظَامِ الرمِيمةِ
فَقَامتْ بِإذْن اللهِ قَـورا سـوِيةً		كَأن لم تُصِبها ما أصاب وصاحتِ

قَـفَالَ إِذَا ما صار نَجلُك هـكذَا فَيا رب سـلـم صلين علَى الذِي		فَيـأْكُلُ مِـما شَاء وفْقَ الإرادةِ تَسـبـب في إِكْرامِـهِ بِالإعَانَةِ

ولِد رضِي الله عنْه بِبلْدةِ جِيلٍ وتُسمى الْكِيلَ ويقَالُ أيضا جِيلان سنَةَ سبعِين وأربعِمائَةٍ وتُـوفي بِبغْداد في شَهرِ ربِيعِ الآخِرِ سنَةَ إِحدى وسِتين وخَمسِمأَةٍ ودفِن بِمدرسةِ بِبابِ الأزج في الليل لِكثْرةِ الزحامِ فَلَم يتَمكن الدفْن في النهار.

شِعر: **لقَد جاء في عِشْق (٤٧٠) وعمر بِهِ نَما(٩١) * ولُقْياه لِلْمولى تَمام سِيادةٍ (٥٦١)**، وفي تَفْرِيحِ الْخَاطِرِ أنه اخْتَلَفَ في تَعيِين يومِ وفَاتِهِ فَقِيلَ في سابِعِ الربِيعِ الثانِي وقِيلَ في ثَامِنِهِ وقِيلَ في تَاسِعِهِ وقِيلَ في عاشِرِهِ وقِيلَ في حادِى عشْرِهِ وقِيلَ في ثَالِثِ عشْرِهِ وقِيلَ في سابِعِ عـشْرِهِ وفـي الْفَتَاوى الْحدِيثِيةِ أن الشيخَ عبد الْقَادِرِ بينَما هو بِمجلِسِ وعظِهِ إِذْ قَالَ قَدمِي هذِهِ علَى رقَبةِ كُل ولِي لِلهِ تَعالى فَاجابه في تِلْك الساعةِ أولياء الدنْيا قَالَ جماعةٌ بلْ وأولِيـاء الْجِـن جمِـيعهم وطَأْطَـأُوا رؤُسهم وخَضعوا له واعتَرفُوا بِما قَالَه إِلا رجلاً بِإصبهان فَأبى فَسِاب حالُه ومِمن طَأْطَأَ رأْسه أبو النجِيبِ السهروردِي وأحمد الرفَاعِي وأبو مدين في الْمغْرِبِ وعبد الرحِيمِ الْقَناوِي وذَكر كَثِيـرون مِن الْعارِفِين أنه لَم يقُلْه إِلا بِأمرٍ إِعلاما بِفُطْبِيتِهِ فَلَم يسع أحدا التخَافُ بلْ جاء بِأسانِيد متَعددةٍ عـن كَثِيرِين أنهم أخْبروا قَبلَ مولِدِهِ بِنَحو مِائَةِ سنَةٍ أنه سيولَد بِأرضِ الْعجمِ مولُود له مظْهرعظِيم يقُولُ ذَلِك فَتَنْدرِج الأولِياء في وقْتِهِ تَحتَ قَدمِهِ إِنْتَهى . وقَالَ بعضهم الْقَدم هنَا مجاز عن الطّـرِيقَةِ يقَالُ فُلاَن علَى قَـدمٍ حمِيدةٍ أي طَرِيقَةٍ محمودةٍ وهو كما تَرى فَسـبحـان من يـرزقُ مِـن عِبادِهِ من يشَاء بِغَيرِ حِسابٍ*

صل وسلم دائما عَلَى النبي الْحاشِر	ربي وآلٍ ثُم أصحابٍ وعبدِالْقَادِر
عبد بِبابِك واقِفٌ يرجوالْعطَايا نَاصِري	فَاغْفِرلَه لاتَطْردن بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
وغَير قَرعِ الْبابِ أصلاً ما لَه مِن حِيلَةٍ	فَلاتَردن كَفـه بِالشـيخ عبدِ الْقَادِر
لَو كَان جود مِنْك محجوباعن الْعاصِين يا	ربي فَمن نَرجو فَجد بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
يا رب وفـقْنَا لِكُل الْخَير واعصِم دِينَنَا	وجد بِما تَرضى بِهِ بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
وارزقْ لَنَامِن حيثُ أن لَم نَحتَسِب وأسمح لَنَا	بِمخْرجٍ عن ضِيقَةٍ بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
والكَشِفْ أذَانَا راحِم الْمِسكِين وامنَح بِالشفَا	عن ألاطِبا أغْنِنَا بِالشيخ عـبدِ الْقَادِر
وعين مِعـيانٍ قِنَا وشَـر كُل حاسِدٍ	وشَر اِبلِيس قِنَا بِالشيـخ عبـدِ الْقَادِر
وساحِرٍ وقَاحِرٍ وامنَع أكُف الظالِمِيـ	ـن ثُم أعداءٍ لَنَا بِالشيخ عبـدِ الْقَادِر
وامنَع لِسانًا نَاطِقًا بِالشر فِينَـا راحِمِي	وكُف كُل سارقٍ بِالشـيخ عبدِ الْقَادِر
بِكَامِل التفْوِيض تَدبِيرا أزلْ عـن قَلْبِنَا	كي نَرتَضِي عِنْد اللقَا بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
أوصِل اِلَينَا كُل مطْلُوبٍ سريعا سيدِي	وادفَع مصِيباتٍ لَنَا بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
وأحيِـنَا اِذْ كَان خَيـر في الْحياةِ ربنَا	حِين الصلاَح افْبِض اِلى الْمأوى بِعبدِالْقَادِر
لَقن لَنَا الْحجـةَ في الْقَبرِ اِذَا ما نُسأَلُ	وحِين بعثٍ طَمِئنَن بِالشيخ عبدِ الْقَادِر

ولاَ تَردن عن حِياضِ الْمصطَفَى خَيرِ الْورى	شَفعه فِينَا راحِمِي بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
وثَـبتَن أقْدامنَا علَى الصراطِ حِيـنَما	نَمشِى علَيهِ خَالِقِي بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
عيونَنَا بِـالاَصل والْفَصل وأحبابٍ لَنَا	بِنَظَر وجهٍ أقْررن بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
ديونَنَا اقْضِ عافِنَا مِن معضل الاَسقَامِ يا	شَافى وكُن لِي واحِمِنَا بِالشيخ عبدِ الْقَادِر
يا رب سلم صلين علَى النبِي محمـدٍ	والآل مع أصحابِهِ والشيخ عبدِ الْقَادِر

(الـــدعـــآء)

اَلْحمد لِلهِ رب الْعالَمِين * حمدا يوافي نِعمه ويكَافِئُ مزيده* اللهم صل صلاَةً كَامِلَةً وسـلم سلاَما تَاما عـلَى سيدِنَا محمدٍ الذِي تَنْحل بِهِ الْعقَد وتَنْفَرج بِهِ الْكُرب وتُقْضى بِهِ الْحـوائِج وتُنَـالُ بِـهِ الرغَائِب وحسن الْخَواتِمِ ويستَسقَى الْغَمام بِوجهِهِ الْكَرِيمِ وعلَى آلِهِ وصحبِهِ في كُل لَمحـةٍ ونَفَـسٍ بِعددِ كُل معلُومٍ لَك * اللهم إنا نَسأَلُك ونَتَوجه إِلَيك بِجاهِ نَبِيك ورسولِك وحبِيبِك سيدِنَا ومولاَنَا محمدٍ صلى الله علَيهِ وسلم وبِحقُوق سائِر الاَنْبِياءِ والْمرسلِين والاَولِياءِ والْعلَماءِ والـشهداءِ والـصديقِين والصالِحِين وبِحقُوق ملَائِكَتِك الْمقَربِين * وبِسيدِنَا الْغَوثِ الاَعظَمِ سلْطَان الْعارِفِين الشيخ أَبِي محمدٍ محيِى الدين عبدِ الْقَادِرِ رضِي الله عنْهم أجمعِين * أن تَغْفِر ذُنُوبنَا وتَستُر عيوبنَا وتَكْشِفَ كُروبنَا وتُفَرج همومنَا وتُحصلَ مراداتِنَا وتَشْفِي أمراضنَا وتُعافِي آلامنَا وتُحسن أخْلاَقَنَا وتُوسـع أرزاقَنَـا وتَعصِم أعمارنَا وتُنَور قُلُوبنَا وتَقْضِي حوائِجنَا وتُؤَدي ديونَنَا وتُصحح أجسامنَا وتُحسن نِياتِنَا اللهم لاَتُخَيب دعاءنَا بِهؤُلاَءِ الشرفَاءِ الْكُرماءِ الْمذْكُورِين* اللهم إنا نَستَحفِظُك ونَستَودِعك دِينَنَا وعلُومنَا وأنْفُسنَا وأهلِينَا وأولاَدنَا وأزواجنَا وأموالَنَا وكُل شَيئٍ أعطَيتَنَا * اللهم اجعلْنَا وإياهم فـي حِفْظِـك وعِياذِك وأمانِك وجِوارك مِن كُل شَيطَانٍ مرِيدٍ وجبارٍ عنِيدٍ وذِي عينٍ وذِي بغْيٍ ومِن شَر كُل ذِي

شَر بِحقُوق هؤُلاَءِ الشرقَاءِ الْمذْكُورين وبِألْفِ ألْفِ لاَحولَ ولاَقُوةَ اِلا بِاللهِ الْعلِي الْعظِيمِ * اَللهم اِنا نَسأَلُك بِحقهم مِن النعمةِ تَمامها ومِن الْعِصمةِ دوامها ومِن الرحمةِ شُمولُها ومِن الْعافِيةِ حـصولُها ومِن الْعيشِ أرغَده ومِن الْوقْتِ أطْيبه ومِن اِلاحسان أتَمه ومِن اِلانْعامِ أعمه ومِن الْفَـضل أعذَبـه ومِن اللطْفِ أنْفَعه ومِن الرزق أوسعه اَللهم طَولْ أعمارنَا في طَاعتِك ووفقْنَا لِمرضـاتِك واخْـتِم كَلاَمنَا بِكَلِمةِ التوحِيدِ يا أرحم الراحِمِين * وصلى الله علَى خَيرِ خَلْقِهِ سيدِنَا محمـدٍ وعلَـى آلِـهِ وصحبِهِ أجمعِين * سبحان ربـك رب الْعِزةِ عما يصِفُون * وسلاَم علَى الْمرسلِين والْـحـمـد لـلهِ رب الْـعـالَـمِـيـن*

تم مولد قطب الأقطاب الشيخ عبد القادرالجيلاني المسمى بتنقية الخاطر للفاضل العلامة

أبومحمد القادري الويلتوري المليباري حفظه الله.